"غيبوبة "

يكتب الشعر منذ ثلاثين عامًا، ولم يسمعه أحد، طرق كل الأبواب الثقافية والتنافسية، وكما دخل خرج، عزّى فشله إلى سيطرة الشللية المقززة على مفاصل الوسط الشعري.
ذات ليلة تساءل " لم لا يكتب القصة؟ "....تذكر مقولة أحد الشعراء الكبار له " إن لك حساً قصصيًا ينضح من خلال كلمات أشعارك ".
أجرى قلمه على السطور، أنشأها، راجعها، أتم صياغتها، أعجبته، قرأها مراتٍ ومرات، خلُصَ إلى أنها من إجمل ما قرأه في حياته المديدة.
شارك بها في كل ما سمعه ورأه من مسابقات أدبية، وتوالت النتائج فشلاً يتبعه فشل.
عزّى الأمر إلى أنه حديث عهدٍ في الوسط القصصي، ولا يعرفه أحد.
على المقهي، قال له جليسه وهو يناوله سيجارةٍ مميزة يتبادلانها " لمٍ لا تلعب كرة المضرب؟....إن لك جسدًا رياضيًا ممشوقًا ورشيقًا ". تذكّر عندما مازحه مدرب البلياردو في ناديه الإجتماعي قائلاً " إن براعتك في غلق المنافذ أمام خصمك لا تُبارى، ولكن إخفاقك في إصابة الهدف مرجعه إلى عدم إستقامة إنحناءة ظهرك عند التصويب، وهى ما لا يعالجه تدريب نظرًا لكبر سنك. "
قاطعه مستنكراً " ولكنني أرى الكثيرين ممن هم أكبر مني سنأًيمارسونها ببراعة !!.

" لا غرابة في ذلك يا عزيزي، فهم يمارسونها منذ طفولتهم المبكرة ". همهم لنفسه " كرة المضرب !!...لم لا؟ "
وقف أمام مرآته متفحصاً إنعكاسه فيها، صبغ شعره وحاجبيه، حلق شاربه، إرتدى زيّه الرياضي.
ترجل من سيارته على مقربةٍ من إحدى محطات النقل العام، تعمد أن يقفز في الحافلة بعد مغادرتها المحطة، وقف على سلمها منتشياً، تفاجأ بالمحصّل يرجوه مشفقاً عليه " إطلع من ع السلّم يا حاج، الله لا يسيئك ".

* * *